

Representations of Social Values in Libyan TV Drama: An Analytical Study of the Series "Shatt Al-Hurriya" (Season 3, 2021)

Dr. Dalila Misbah Hamed *

Department of Sociology and Social Work, Faculty of Arts, Sirte University, Libya

*Email (for reference researcher): dr.dalila@su.edu.ly

تمثيلات القيم الاجتماعية في الدراما التلفزيونية الليبية: دراسة تحليلية لحلقات مسلسل شط الحرية الجزء الثالث لعام 2021

د. دليلة مصباح حامد *

قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة سرت، ليبيا

تاريخ الاستلام: 2026-01-05، تاريخ القبول: 2026-02-20، تاريخ النشر: 2026-02-24.

المخلص

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس يتمثل في الكشف عن طبيعة تمثيلات القيم الاجتماعية في الدراما التلفزيونية الليبية وذلك من خلال دراسة تحليلية لحلقات مسلسل (شط الحرية) لعام 2021، وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، حيث اعتمدت على منهج تحليل المضمون، وتمثل مجتمع الدراسة في الجزء الثالث من المسلسل التلفزيوني (شط الحرية)، والذي يضم جميع حلقاته البالغ عددها (23) حلقة، حيث جرى تحليل مضمون جميع الحلقات تحليلاً شاملاً باستخدام العينة العمدية بهدف معرفة القيم الاجتماعية ومستوى تمثيلاتها داخل الخطاب الدرامي، وقد توصلت الدراسة عدة نتائج أهمها إن قيم التكافل والتعاون والمساعدة والفرجة والعمل الجماعي والرفقة في العمل تصدرت القيم الواردة في المسلسل، كما أظهرت النتائج سيادة التمثيل السلوكي للقيم، يليه التمثيل الوجداني، في حين سُجّل ضعف نسبي في التمثيل المعرفي، كما تفوقت القيم الإيجابية بوجه عام مع توظيف القيم السلبية توظيفاً توعوياً ونقدياً يهدف إلى كشف مظاهر الخلل الاجتماعي والمؤسسي داخل المجتمع الليبي، وفي ضوء هذه النتائج توصي الدراسة بضرورة الاستمرار في توظيف القيم الاجتماعية الإيجابية في الإنتاج الدرامي الليبي مع العمل على توسيع حضور قيم العدالة، المواطنة، والانتماء الوطني بما يساهم في تعزيز الوعي المجتمعي وترسيخ الهوية الوطنية.

الكلمات المفتاحية: التمثيلات، القيم الاجتماعية، الدراما التلفزيونية، شط الحرية.

Abstract

This study aims to achieve a primary objective: identifying the nature of social value representations in Libyan television drama. This is conducted through an analytical study of the episodes of the series "Shatt Al-Hurriya" (2021). Falling under the category of descriptive research, the study employs a content analysis methodology. The study population consists of the entire third season of the series, comprising all 23 episodes, which were comprehensively analyzed using a purposive sample to determine social values and their levels of representation within the dramatic discourse.

The study reached several key findings, most notably that values of social solidarity, cooperation, assistance, "Al-Faz'a" (chivalrous aid), collective action, and workplace companionship were at the forefront of the values presented. The results also revealed a predominance of behavioral representation of values, followed by emotional representation, while a relative weakness was noted in cognitive representation. Furthermore, positive values generally prevailed, with negative values being utilized for awareness and critique to expose social and institutional imbalances within Libyan society.

In light of these findings, the study recommends the continued integration of positive social values in Libyan dramatic productions, while emphasizing the need to expand the presence of values such as justice, citizenship, and national belonging to enhance social awareness and consolidate national identity.

Keywords: Representations; Social Values; Television Drama; Shatt Al-Hurriya.

المقدمة:

تسعى الدراما التلفزيونية الليبية إلى إثبات حضورها في المشهد الدرامي العربي خلال شهر رمضان المبارك رغم ما تواجهه من تحديات تتعلق بضعف الإمكانيات الإنتاجية وقلة الخبرات التقنية والفنية، وعلى الرغم من حالة عدم الاستقرار الأمني ومحدودية التجربة الدرامية شهد شهر رمضان انطلاق عرض مسلسلين ليبيين في محاولة لإعادة توجيه صناعة الدراما التلفزيونية في ليبيا نحو مسار أكثر استقرارًا ونضجًا. (الدراما الليبية تسجل حضورها رغم تدهور الأوضاع الأمنية، 2014م)

وجاء مسلسل شط الحرية في قالب درامي مختلف إذ قُدّم في شكل حلقات مستقلة غير مترابطة، تتناول كل حلقة موضوعًا مختلفًا يغلب عليه الطابع الكوميدي، غير أن هذه الكوميديا اتخذت طابع الكوميديا السوداء متضمنة رسائل سياسية واجتماعية تعكس واقع الانقسامات والخلافات وتقاوم المشكلات التي يعيشها المجتمع الليبي خلال السنوات الأخيرة، وقد صيغت أحداث المسلسل في إطار مكاني محدود يتمثل في ريف أجدابيا، حيث اكتسبت عناصر مثل الخيام والأغنام والإبل والخيول دلالات رمزية شكّلت أساسًا لبناء معظم أحداث العمل. (التلغ، 2021)

ويتناول المسلسل الكوميدي الاجتماعي شط الحرية مظاهر التباين والصراع بين الريف والحضر في إطار ساخر يستلهم حقبة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، ويركز العمل على صراع اجتماعي محتدم بين عائلتين إحداهما تنتمي إلى نمط شبه حضري وتعيش في أكوخ خشبية وتحظى بحماية اجتماعية، بينما تنتمي الأخرى إلى نمط ريفي تقليدي يعيش في الخيام، وقد قُدّمت هذه القضايا عبر ثلاثة وعشرين حلقة متصلة منفصلة، تُطرح فيها كل حلقة مشكلة وحلها ضمن السياق الزمني نفسه مع تضمين إسقاطات سياسية واجتماعية تعكس أوضاع البلاد في مرحلة ما بعد الحرب دون معالجة مباشرة أو خطاب صريح. (فوزي، 2021)

وعلى مستوى التلقي الجماهيري حظي مسلسل شط الحرية بتفاعل واسع، إذ أظهر استطلاع رأي أجرته بوابة أفريقيا الإخبارية تفوقه على بقية الأعمال الرمضانية لموسم عام 2021م، حيث حصل على نسبة 89% من أصوات المشاركين، متصدرًا قائمة المسلسلات والمنوعات الرمضانية، تلاه مسلسل غسق في المرتبة الثانية، ثم البرنامج الغنائي النجع في المرتبة الثالثة. (شط الحرية أولاً، 2021)

مشكلة البحث:

تُعدّ الدراما التلفزيونية من الوسائط الثقافية القادرة على عكس القيم الاجتماعية وإعادة إنتاجها أو نقدها ضمن سياقها المجتمعي، وفي السياق الليبي اكتسبت الأعمال الدرامية أهمية متزايدة في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية التي أعقبت سنوات من الانقسام، حيث برزت محاولات لإحياء الدراما المحلية رغم محدودية الإمكانيات الإنتاجية وقلة الخبرة الفنية، ويُعدّ مسلسل شط الحرية (2021) نموذجًا معبرًا عن هذه التجربة، إذ قُدّم في قالب كوميدي اجتماعي ذي طابع رمزي، تناول قضايا اجتماعية تعكس واقع المجتمع الليبي، ومع ذلك لا تزال تمثّلات القيم الاجتماعية في الدراما التلفزيونية الليبية ولا سيما في هذا العمل تقتصر على تحليل علمي منهجي يكشف طبيعتها ودلالاتها الاجتماعية والثقافية.

حيث تتحدد مشكلة هذه الدراسة في رصد وتحليل تمثّلات القيم الاجتماعية في مسلسل شط الحرية، من خلال الكشف عن مستويات تمثّل هذه القيم داخل البناء الدرامي من خلال تحليل المنظومة المعرفية المرتبطة بالقيم والمنظومة الوجدانية التي تعكس الاتجاهات والمشاعر نحوها، إضافة إلى المنظومة السلوكية التي تتجلى في ممارسات الشخصيات وتصرفاتها، كذلك تصنيف طبيعة هذه التمثّلات سواء قُدّمت في إطار إيجابي يعزّز الهوية والقيم الاجتماعية، أو في إطار سلبي ناقد يكشف الاختلالات أو يكرّس صورًا نمطية، أو في إطار حيادي يكتفي بعرض الواقع دون تبني موقف واضح.

وانطلاقاً من ذلك يمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: ما طبيعة تمثّلات القيم الاجتماعية في مسلسل شط الحرية من حيث مستوياتها (معرفية، وجدانية، سلوكية) ونوعها (إيجابية، سلبية، حيادية)؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

1. ما القيم الاجتماعية التي يتناولها مسلسل شط الحرية؟
2. ما القيم الاجتماعية الأكثر حضوراً في المسلسل؟
3. ما مستويات تمثّل القيم الاجتماعية في المسلسل (المعرفي، الوجداني، السلوكي)؟
4. ما نوع تمثّلات القيم الاجتماعية: هل هي في إطار داعم، أم ناقد، أم محايد؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في مجالين اثنين هما:

أولاً: الأهمية العلمية:

- أ. تسد الدراسة فجوة بحثية في مجال دراسة القيم الاجتماعية في الدراما الليبية.
- ب. تقدم إطاراً علمياً يمكن للباحثين الاستفادة منه عند دراسة التحولات القيمية في الإعلام الليبي.
- ج. تساهم في تطوير مجال تحليل المضمون الدرامي، وتبرز دور الدراما كأداة مؤثرة في تشكيل القيم والتصورات.
- د. تعزز المعرفة النظرية حول العلاقة بين الدراما ومنظومة القيم الاجتماعية في المجتمعات العربية وخاصة في ليبيا.

ثانياً: الأهمية العملية:

- أ. توفر مؤشرات واضحة لصنّاع المحتوى الدرامي حول طبيعة الرسائل القيمية التي تصل إلى الجمهور.
- ب. تساعد المؤسسات الإعلامية على تطوير محتواها بما يتوافق مع أولويات المجتمع الليبي وقيمه.
- ج. تمكّن الجهات الثقافية والاجتماعية من فهم اتجاهات الدراما وتأثيراتها المحتملة على المجتمع والنسيج الاجتماعي.
- د. تقدم نتائج يمكن الاستفادة منها في وضع سياسات إعلامية تُعنى بجودة المحتوى الدرامي وتعزيز القيم الإيجابية.

أهداف الدراسة: سعت الدراسة لتحقيق هدف رئيس وهو التعرف على تمثّلات القيم الاجتماعية في الدراما التلفزيونية الليبية من خلال دراسة تحليلية لحلقات مسلسل شط الحرية الجزء الثالث لعام 2021.

وينبثق من خلاله مجموعة من الأهداف الفرعية ممثلة في:

- أ. الكشف عن طبيعة القيم الاجتماعية التي تضمنها مسلسل شط الحرية في جزئه الثالث.
- ب. الكشف عن مستويات التمثّلات الاجتماعية للقيم.
- ج. الكشف عن نوع تمثّلات القيم (إيجابية/سلبية/ محايدة)
- د. تقديم توصيات لتطوير المحتوى الدرامي بما يساهم في تعزيز القيم الإيجابية في المجتمع.

مفاهيم الدراسة: ترى الباحثة ضرورة تعريف بعض المفاهيم الواردة في مشكلة الدراسة اجرائياً واصطلاحاً ألا وهي:

1. **الدراما:** تعود كلمة الدراما إلى أصل يوناني مشتق من الفعل sparau، بمعنى «يفعل»، وتشير إلى كل عمل أو حدث يُجسد فنياً سواء في الحياة اليومية أو على خشبة المسرح". (المصري، 2010، ص 33)
- **ويقصد بها في هذه الدراسة** "الأعمال الفنية المرئية التي تُنتج داخل السياق الليبي، وتعالج قضايا اجتماعية أو ثقافية أو سياسية، وتعكس تجارب المجتمع الليبي وتحولاته، وتشمل هذه الأعمال

المسلسلات الدرامية، والاكتشافات التمثيلية، والبرامج الدرامية بمختلف أنماطها، سواء كانت كوميدية أو اجتماعية أو واقعية".

2. **شط الحرية:** "هو مسلسل ليبي من تأليف فتحي القابسي وإخراج علي العروشي، ومن إنتاج اتحاد فناني أجدابيا، عُرض الجزء الأول من المسلسل على قناة ليبيا المستقبل، في حين عُرض الجزء الثاني والثالث على قناة 218، وتشير صحيفة المرصد إلى أن أول عشر حلقات من الجزء الثاني حققت نحو مليون مشاهدة ما يعكس حجم التفاعل الجماهيري مع العمل". (شط الحرية "مسلسل"، 2025)

3. **التمثيلات:** تُعرّف التمثيلات "بأنها أنساق إدراكية وتصويرية تعكس أنماط التفكير والتصرف لدى جماعة بشرية معينة، وتتجسد في أشكال من الرأي والتعبير تقوم على منظومة من العلامات المشتركة ضمن فضاء دلالي خاص ويرادف هذا المفهوم مصطلحات مثل «الصورة الذهنية» أو «التصور الذهني» إذ تمثل التمثيلات نسفاً معرفياً مرتبطاً بالبنية الاجتماعية والنسق القيمي للمجتمع". (بطوش، 2025، ص 16)

- **التعريف الإجرائي لمفهوم تمثيلات القيم الاجتماعية في هذه الدراسة هو "الطريقة أو الصورة الذهنية والرمزية التي تُقدّم بها القيم الاجتماعية داخل مسلسل شط الحرية من خلال البناء الدرامي والشخصيات والحوارات والأحداث، وتُحلّل تمثيلات القيم الاجتماعية في الدراسة من خلال بعدين رئيسيين: أولاً: مستويات تمثيلات القيم الاجتماعية:**

- المستوى المعرفي: ويشمل التصورات والأفكار والمعلومات المتعلقة بالقيم الاجتماعية.

- المستوى الوجداني: ويتعلق بالمشاعر والاتجاهات المرتبطة بالقيم الاجتماعية.

- المستوى السلوكي: ويظهر من خلال أفعال الشخصيات وممارساتها.

ثانياً: نوع تمثيلات القيم الاجتماعية:

- تمثيلات إيجابية.

- تمثيلات سلبية.

- تمثيلات محايدة.

4. **القيم الاجتماعية:** "هي مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي والتي تمثل موجّهات للأشخاص نحو غايات أو وسائل لتحقيقها أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلاً لغيرها وتنشأ هذه الموجّهات من التفاعل بين الشخصية والواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وتفصح القيم عن نفسها في المواقف والاتجاهات والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة". (الشيباني، 2009، ص 25)

المقاربة النظرية:

يرتكز مفهوم التمثيلات الاجتماعية على المنظور السوسولوجي لإميل دوركايم والذي استخدم مصطلح التمثيلات الجمعية للإشارة إلى الإدراكات والتصورات الذهنية المشتركة التي تنشأ داخل الجماعة سواء على مستوى المجتمع ككل أو داخل جماعاته الفرعية، ولا تُعد هذه التمثيلات نتاجاً فردياً بل تتشكل عبر التفاعل الاجتماعي وتعكس منظومة القيم والأفكار والمبادئ التي تكوّن ما يُعرف بالضمير الجمعي، وتتميز التمثيلات الاجتماعية بكونها مشتركة بين الأفراد وتتمتع بقدر من الديمومة والسلطة الإلزامية، ما يجعلها مرجعاً موجّهاً للسلوك الاجتماعي ورؤية الأفراد للعالم، وتشمل هذه التمثيلات مختلف صور الإدراك الاجتماعي بدءاً من التصورات اليومية للواقع كالزمن والمكان وصولاً إلى الأنساق الرمزية الكبرى مثل الأيديولوجيات والمعتقدات الدينية والمخيل الاجتماعي بما يحويه من أساطير ورموز جماعية". (امين، 2025، ص 07-17).

توظيف النظرية في الدراسة: وفقاً لهذه المقاربة يسهم العمل الدرامي التلفزيوني "شط الحرية" في تحويل القيم الاجتماعية من مفاهيم مجردة إلى نماذج سلوكية ملموسة من خلال الشخصيات المتفاعلة داخل المسلسل والأحداث التي تجري حول الظواهر التي يعالجها المسلسل، فالمسلسل لا يقدم قصة فردية فحسب بل يعكس تمثيلات الضمير الجمعي للمجتمع، ويجسد قيماً مثل الكرم والتضامن والعدالة والتعاون في صور درامية

قابلة للاستيعاب والتبني، كما يعزز الطابع الإلزامي لهذه القيم عبر الثواب والعقاب الدرامي بما يرسخ حدود المقبول والمرفوض اجتماعيًا، ويسهم في إعادة إنتاج المخيال الاجتماعي الذي يحدد مكانة الفرد داخل الفضاء الاجتماعي.

الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة جزءًا أساسيًا من أي بحث علمي، فهي توفر أساسًا معرفيًا لفهم الموضوع وتساعد الباحث على تحديد الفجوات المعرفية وتوضيح مدى أهمية الدراسة الحالية من خلال تحليل الدراسات السابقة وتقييم مناهجها ونتائجها:

1. دراسة صوفيا بطوش (2025)، بعنوان "تمثيلات القيم الاجتماعية في البرامج الثقافية للقناة الرابعة للتلفزيون الجزائري دراسة تحليلية لعينة من حلقات برنامج "ثلاثا نتمديازت"، حيث تناولت الدراسة القيم الاجتماعية وسبل تعزيزها لدى المشاهد المتلقي من خلال تحليل عينة مختارة من حلقات برنامج ثلاثا نتمديازت بالقناة الرابعة للتلفزيون الجزائري، وأظهرت نتائج الدراسة حضورًا بارزًا لقيمة الاعتراف بالفضل وتكريم المرأة القبائلية حيث قُدمت بوصفها حاملة للهوية الأصيلة ورمزًا للقوة والصبر والمساهمة في حفظ التراث، كما أبرزت الدراسة قيمة حب الوطن والاعتزاز بالانتماء للأرض والهوية من خلال خطاب شعري بصري وسمعي متكامل يوظف الرموز اللغوية الأمازيغية، كما أظهرت الدراسة تجلي قيمة حب الوالدين وإبراز دورهما عبر خطاب مؤثر يعترف ببعثتهما ودورهم في بناء الأسرة وتنشئة الأبناء. (بطوش، 2025)

2. دراسة شادلي عبدالحق (2025)، بعنوان "تمثيلات القيم والأخلاقيات في العصر الرقمي: تحليل مضمون نوعي لفيديو يوتيوب باستخدام برنامج Maxqda، هدفت الدراسة إلى معرفة التحديات الأخلاقية في محتوى يوتيوب من خلال الكشف عن الأساليب السردية والبلاغية المعتمدة والفاعلين الرئيسيين الذين يتم إبراز أدوارهم في هذا السياق، وقد اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المضمون النوعي لعينة هادفة من مقاطع الفيديو مع توظيف برنامج MAXQDA في تحليل المحتوى الرقمي متعدد الوسائط من خلال بناء نظام ترميز يجمع بين الأطر النظرية والرموز المستنبطة من البيانات باستخدام أدوات تحليل متقدمة تمثلت في مصفوفات الرموز والشبكات الدلالية في تفكيك الأنماط الموضوعية المتكررة، وتوصلت الدراسة إلى أن التحديات الأخلاقية في البيئة الرقمية تمثل إشكاليات بنيوية تتطلب استجابات معرفية ومؤسسية متكاملة، كما أن منصات الفيديو الرقمية وعلى رأسها يوتيوب لا تقتصر على نقل المحتوى بل تسهم بفاعلية في تشكيل الوعي القيمي إما عبر تعزيز المنظومة الأخلاقية أو زعزعتها، كما أن التربية الرقمية والممارسات الإعلامية المسؤولة والتشريعات التنظيمية تشكل مرتكزات أساسية لمواجهة المخاطر الأخلاقية الناشئة في الفضاء الرقمي. (عبدالحق، 2025)

3. دراسة محمد علي حسين أبوزايد (2021)، بعنوان "عرض الشباب الفلسطيني للدراما الهندية المدبلجة وعلاقته بقيمهم المجتمعية"، حيث سعت الدراسة إلى تحليل علاقة تعرض الشباب الفلسطيني للدراما الهندية المدبلجة بقيمهم الاجتماعية، وقد اعتمد الباحث على المنهج المسحي وتحليل المضمون لعدد 180 حلقة من ثلاثة مسلسلات هندية، إضافة إلى استبيان لعينة من 384 شابًا، وكشفت النتائج أن القيم الاجتماعية هي الأكثر حضورًا في الدراما الهندية، وأن الشخصيات الرئيسية حملت سلوكيات سلبية أكثر من الثانوية، وأظهرت الدراسة ارتفاع معدل متابعة الشباب لهذه الدراما وتفضيلهم للمسلسلات الرومانسية والاجتماعية، كما تبين أن قناة زي ألوان هي الأكثر مشاهدة من قبل الجمهور، وأكدت النتائج ارتفاع إدراك واقعية الأحداث لدى الشباب مما يعزز تأثيرها القيمي. (أبوزايد، 2021)

4. سارة حفيضي (2019)، دراسة بعنوان "القيم في الدراما التلفزيونية" دراسة حالة مسلسل الخاوة، هدفت الدراسة إلى الكشف عن أبرز القيم المتضمنة في دراما مسلسل الخاوة وذلك من خلال تحليل عينة مختارة من حلقاته، وقد اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة مع توظيف تحليل المحتوى بوصفه أداة منهجية للإجابة عن تساؤلات البحث، وقد توصلت الدراسة إلى هيمنة القيم السلبية على حساب القيم الإيجابية، واعتماد الخطاب الدرامي على الشخصيات الرئيسية في تجسيد هذه القيم، إلى

جانب غلبة الطابع التراجيدي على القلب الكوميدي ومحدودية حضور القيم الدينية وغياب توظيف اللغة العربية الفصحى. (حفيضي، 2019)

5. دراسة سعيدة عباس (2018)، بعنوان "الدراما التركية و انعكاساتها على قيم الشباب الجزائري الجامعي دراسة تحليلية ميدانية" شباب جامعة باتنة أنموذجاً"، تناولت الدراسة تأثير الدراما التركية على المنظومة القيمية للشباب الجامعي الجزائري بجامعة باتنة، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح بالعينة والاستبيان والمقابلة لجمع البيانات وتحليل المحتوى لمسلسل بنات الشمس، وكشفت النتائج أن المسلسلات التركية تحل صدارة متابعة الشباب لاعتمادها على البث الحصري لقنوات MBC، وأوضحت النتائج تلبية الدراما لاحتياجات هروبية ومنفعية لدى الشباب، كما تبين أن المشاهد الرومانسية والغرائزية هي الأكثر جذباً لهم، وأكدت الدراسة أن الدراما التركية تعرض قيماً وسلوكيات سلبية تحدث خللاً في البناء الاجتماعي. (عباس، 2018)

6. دراسة رائد محمد أبو ربيع (2017)، بعنوان "المضامين التي تقدمها الدراما التركية المدبلجة وأثرها على قيم المجتمع الفلسطيني دراسة تحليلية ميدانية"، حيث هدفت الدراسة إلى تحليل مضامين الدراما التركية المدبلجة وقياس تأثيرها على قيم المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة، وقد اعتمد الباحث على المنهج المسحي وتحليل 238 حلقة من ثلاثة مسلسلات هي: العشق ممنوع، على مر الزمان، نساء حائرات، وقد أظهرت النتائج أن الموضوعات الأسرية والعاطفية جاءت في صدارة المضامين، كما برزت قيم الترابط الأسري والحب والإيثار والاحترام بوصفها الأكثر تكراراً، وأوضحت الدراسة تأثير الدراما في إعادة تشكيل القيم الاجتماعية وفقاً لنظرية الغرس الثقافي. (أبو ربيع، 2017)

مقارنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع جملة من الدراسات السابقة في اهتمامها بتحليل القيم الاجتماعية المتضمنة في الخطاب الإعلامي ولا سيما الدرامي، غير أنها تنفرد بعدد من الخصائص المنهجية والموضوعية التي تميزها عنها، فعلى مستوى الهدف تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة القيم الاجتماعية وتمثلاتها في مسلسل شط الحرية في جزئه الثالث مع التركيز على كيفية تقديم هذه القيم (إيجابية، سلبية، أو محايدة)، ومستويات تمثلاتها الاجتماعية، إضافة إلى تقديم توصيات عملية لتطوير المحتوى الدرامي بما يعزز القيم الإيجابية، وهو يتشابه نسبياً عن دراسة صوفيا بطوش (2025) والتي درست تمثلات القيم الاجتماعية في البرامج الثقافية ذات الطابع التراثي واللغوي مركزة على الهوية والاعتزاز بالانتماء الثقافي دون التوسع في تحليل مستويات التمثلات الاجتماعية أو تصنيف القيم من حيث طبيعتها، كذلك دراسة شادلي عبدالحق (2025) والتي درست تمثلات القيم والأخلاقيات في العصر الرقمي: من خلال معرفة التحديات الأخلاقية في محتوى يوتيوب دون التوسع في تحليل مستويات التمثلات الاجتماعية أو تصنيف القيم من حيث طبيعتها، أما باقي الدراسات فقد تناولت القيم في الدراما واثرا الدراما على القيم دون التطرق لطريقة تمثيلها.

وعلى مستوى المنهج الدراسة الحالية اتفقت مع عدد من الدراسات السابقة مثل دراسة سارة حفيضي (2019) ودراسة أبوزايد (2021) في اعتمادها على تحليل المضمون كأداة رئيسة لتحليل الخطاب الدرامي غير أنها اختلفت عنها في تركيزها على مسلسل محلي محدد وفي جزء واحد منه بما يتيح قراءة معمقة للسياق القيمي في إطار زمني وسردي متكامل، وفي المقابل اعتمدت دراسات أخرى مثل دراسة شادلي عبدالحق (2025) على تحليل المضمون النوعي باستخدام أدوات رقمية متقدمة وفي بيئة إعلامية رقمية (يوتيوب) وهو ما يميزها من حيث طبيعة الوسيط الإعلامي ويجعل نتائجها أكثر ارتباطاً بالقيم الرقمية والأخلاقيات الجديدة مقارنة بالقيم الاجتماعية التقليدية التي تعالجها دراستنا، ويمكن القول إن القيمة المضافة للدراسة الحالية تكمن في تركيزها على تمثلات القيم ومستوياتها الاجتماعية داخل مسلسل محلي وفي تقديم توصيات موجهة لصناع الدراما وهو ما لم يحظ باهتمام واضح في معظم الدراسات السابقة التي اكتفت بوصف القيم أو قياس تأثيرها، وبذلك تسهم الدراسة الحالية في سد فجوة بحثية تتعلق بتحليل القيم الاجتماعية في الدراما المحلية المعاصرة وربطها بسياقها الاجتماعي والثقافي.

الإجراءات المنهجية:

نوع الدراسة ومنهجها: تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد على منهج تحليل المضمون باعتباره المنهج الأكثر ملاءمة لتحليل الرسائل الظاهرة والضمنية في الأعمال الدرامية، ويستخدم هذا المنهج للكشف عن نوع القيم الاجتماعية التي تضمنها الجزء الثالث من مسلسل شط الحرية وطريقة تمثل هذه القيم داخل النص الدرامي من خلال تحليل المشاهد والأحداث والحوار والشخصيات والرموز، ويقوم منهج تحليل المضمون على الترميز والتصنيف ضمن فئات قيمية محددة مسبقاً يتم إعدادها في استمارة تحليل مضمون لضمان الموضوعية والدقة.

مجتمع الدراسة: ويقصد بمجتمع الدراسة "مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة" (عليان، 2000، ص137)، حيث تمثل مجتمع الدراسة في الجزء الثالث من المسلسل التلفزيوني (شط الحرية) والذي يتضمن جميع حلقاته البالغ عددها (23) حلقة، حيث تم تحليل مضمون جميع الحلقات تحليلاً شاملاً.

عينة الدراسة: اعتمدت الدراسة على العينة القصدية حيث تم اختيار الجزء الثالث من مسلسل شط الحرية بجميع حلقاته البالغ عددها (23) حلقة كما موضح بالجدول رقم (1).

جدول رقم (1)

عناوين حلقات مسلسل شط الحرية وحجم المشاهدات على موقع قناة 218 على اليوتيوب

اجمالي المشاهدات	موقع الحلقة على اليوتيوب	عنوان الحلقة
564,687	https://www.youtube.com/watch?v=nvj_JtVYX3g	زلزال
1,299,851	https://www.youtube.com/watch?v=Zt50oBhyszk	رعيان الجبل
1,481,678	https://www.youtube.com/watch?v=kOGIcJngaVs	الدفاع عن النفس
639,129	https://www.youtube.com/watch?v=IHkmHBDzu9Y	الخلية
2,462,576	https://www.youtube.com/watch?v=etvyh1b6_aU	الفلكس
1,447,504	https://www.youtube.com/watch?v=gFgSkCy-ZpA	العبادة
1,397,877	https://www.youtube.com/watch?v=158rIMIoIzQ	العنز القبرصية
503,992	https://www.youtube.com/watch?v=1UKFNVD9DQg	الفنان
1,850,126	https://www.youtube.com/watch?v=uxHGLsTnQ4s	كيلالي
708,594	https://www.youtube.com/watch?v=wwBxUBH8WQs	إضراب عن الطعام
710,916	https://www.youtube.com/watch?v=Y4h2HrY11KU	نار ودخان
1,878,845	https://www.youtube.com/watch?v=D-q68eR8wBc&list=PLCF8HTR9rF8unEVjtylr-QdvcFJcFjig2	المركب
1,142,702	https://www.youtube.com/watch?v=e3Poy1v6wcM&list=PLCF8HTR9rF8unEVjtylr-QdvcFJcFjig2&index=2	السوشل ميديا

1,400,057	https://www.youtube.com/watch?v=TvWwQyNbLqk&list=PLCF8HTR9rF8unEVjtylr-QdvCFJcFjig2&index=3	الديربي
996,238	https://www.youtube.com/watch?v=bbgjLP_riy1&list=PLCF8HTR9rF8unEVjtylr-QdvCFJcFjig2&index=4	الرحالة
1,662,268	https://www.youtube.com/watch?v=IdzA8wkE2Jg&list=PLCF8HTR9rF8unEVjtylr-QdvCFJcFjig2&index=5	طايع على راسه
745,945	https://www.youtube.com/watch?v=TcBuTt-Yj0c&list=PLCF8HTR9rF8unEVjtylr-QdvCFJcFjig2&index=6	تلك تلك
1,347,041	https://www.youtube.com/watch?v=8vKdoStxDBs&list=PLCF8HTR9rF8unEVjtylr-QdvCFJcFjig2&index=11	سوكم راح
1,655,543	https://www.youtube.com/watch?v=qV4t1PUSJ5E&list=PLCF8HTR9rF8unEVjtylr-QdvCFJcFjig2&index=13	يارحام
1,049,261	https://www.youtube.com/watch?v=ZH_1sSivInw&list=PLCF8HTR9rF8unEVjtylr-QdvCFJcFjig2&index=14	سيدي الرئيس
1,056,681	https://www.youtube.com/watch?v=DLPQKzMe2k0&list=PLCF8HTR9rF8unEVjtylr-QdvCFJcFjig2&index=15	المدرسة
1,728,744	https://www.youtube.com/watch?v=CBKmx2v_W0k&list=PLCF8HTR9rF8unEVjtylr-QdvCFJcFjig2&index=12	الرماعة
1,037,489	https://www.youtube.com/watch?v=ektYv97gieQ&list=PLCF8HTR9rF8unEVjtylr-QdvCFJcFjig2&index=8	المسرحية

وحدة التحليل: اعتمدت الدراسة على الحلقة كوحدة تحليل أساسية مع تحليل المشاهد ذات الصلة بموضوع الدراسة.

أداة جمع البيانات: اعتمدت الدراسة على استمارة تحليل المضمون بوصفها أداة رئيسية لجمع البيانات، وقد صُممت الاستمارة وفق مجموعة من الفئات التحليلية التي تُمكن من رصد مختلف الأبعاد الفنية والدلالية للمادة السمعية-البصرية محل الدراسة، وقد جرى تقسيم الاستمارة على النحو الآتي:

- أ. **فئات نوع المشهد:** الهدف من هذه الفئة هو تحديد طبيعة المشاهد المعروضة داخل المادة الإعلامية "مسلسل شط الحرية" وذلك من خلال تصنيفها إلى داخلي-خارجي - مختلط.
- ب. **فئات نوع الحوار:** تهدف هذه الفئة إلى تحليل طبيعة الحوار المستخدم هل هو مباشر - غير مباشر - مونولوج داخلي.
- ج. **فئات الشخصيات:** تُستخدم هذه الفئة لتحديد نوع الشخصيات المشاركة في المشاهد هل هي رئيسية - ثانوية - عابرة.
- د. **فئات الموسيقى والمؤثرات الصوتية:** تهدف هذه الفئة إلى رصد نوع الموسيقى والمؤثرات الصوتية المصاحبة للمشاهد حيث تم تقسيمها إلى موسيقى درامية - مؤثرات صوتية - صمت درامي.
- هـ. **مصدر الموسيقى:** تُعنى هذه الفئة بتحديد مصدر الموسيقى المستخدمة سواء كانت موسيقى أجنبية - موسيقى عربية - موسيقى ليبية.
- و. **فئة اللغة المستخدمة:** تُحلل اللغة المستخدمة في المادة الإعلامية إلى العربية الفصحى - الأجنبية - العامية - مزيج للغات مختلفة.
- ز. **فئة القيم الاجتماعية:** تهدف هذه الفئة إلى رصد القيم الاجتماعية المتضمنة في حلقات المسلسل سواء كانت إيجابية أو سلبية من أجل تحديد طبيعة النسق القيمي الذي يعكسه المحتوى.
- ح. **فئة مستوى تمثيلات القيم الاجتماعية:** تهدف هذه الفئة إلى قياس مستوى تمثيلات القيم الاجتماعية: المستوى المعرفي "التصور والفهم" - المستوى الوجداني "الموقف والانفعال" - التمثل عبر السلوك "سلوكي".

ط. فئة نوع تمثلات القيم الاجتماعية: تركز هذه الفئة على نوع تمثلات القيم الاجتماعية هل هي ايجابي، أم سلبى، أم محايد.

حدود الدراسة:

1. الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على تحليل القيم الاجتماعية ومستوى تمثلات ونوع القيم الاجتماعية كما وردت في مسلسل شط الحرية الجزء الثالث.
2. الحدود الزمانية: تنحصر الدراسة زمنياً في الجزء الثالث من مسلسل شط الحرية الذي عُرض على قناة 2018 الليبية خلال عام 2021.

صدق وثبات أداة جمع البيانات:

1. الصدق: تم عرض استمارة تحليل المضمون على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال علم الاجتماع والإعلام لتحكيم الفئات والمقاييس والتأكد من مدى ملاءمتها لأهداف الدراسة، وتمت مراجعة بنود الأداة واعتماد التعديلات التي اتفق عليها أغلب المحكمين.
- 2- الثبات: للتأكد من ثبات الأداة تم استخدام طريقة ثبات المحللين حيث تم تحليل عينة تمثل 10% أي بمعدل 3 حلقات بشكل مستقل، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معامل هولستي (Holsti Formula) حيث M هو عدد الاتفاقات بين المحللين، وN إجمالي القرارات. عدد الفئات المختلف عليها

$$100 \times \frac{\text{عدد الخبراء}}{\text{عدد الفئات المختلف عليها}} = \text{نسبة الاختلاف}$$

100- نسبة الاختلاف = نسبة الاتفاق.

وقد تم اعتماد الأداة نهائياً بعد أن تجاوز معامل الثبات نسبة 0.80، وهي نسبة مقبولة في دراسات تحليل المضمون.

نتائج الدراسة التحليلية:

جدول رقم (2) يبين فئات نوع المشهد

النسبة المئوية	التكرار	نوع المشهد
24.86%	46	داخلي
62.16%	115	خارجي
12.97%	24	مختلط
100%	185	المجموع

يبين الجدول رقم (2) توزيع أنواع المشاهد في المسلسل وقد أظهرت النتائج أن المشاهد الخارجية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (62.16%) وهو ما يشير إلى اعتماد المسلسل بشكل واضح على الفضاءات المفتوحة كون ان احداث المسلسل تمت في بيئة رعوية حيث يُفسر ذلك برغبة صناع العمل في إبراز البيئة المحلية بمختلف مظاهرها بما يخدم نقل القيم الاجتماعية في إطار واقعي قريب من المتلقي، وفي المرتبة الثانية جاءت المشاهد الداخلية بنسبة (24.86%) وهي نسبة تعكس اهتمام العمل بتناول العلاقات الاجتماعية والأسرية باعتبار أن هذا النوع من المشاهد غالباً ما يرتبط بالحوارات العائلية والقيم المرتبطة بالأسرة والمجتمع، أما المشاهد المختلطة فقد جاءت بنسبة (12.97%) ما يدل على قلة الانتقال داخل المشهد الواحد بين الفضاء الداخلي والخارجي وهو ما يعكس تركيز المسلسل على وضوح الحدث أكثر من التعقيد التقني.

جدول رقم (3) يبين فئات نوع الحوار

النسبة المئوية	التكرار	نوع الحوار
72.43%	134	مباشر
17.84%	33	غير مباشر
9.73%	18	مونولوج داخلي
100%	185	المجموع

يوضح الجدول رقم (3) فئات نوع الحوار وقد أظهرت النتائج أن الحوار المباشر جاء في المرتبة الأولى بنسبة (72.43%) ويعكس ذلك لجوء العمل إلى التصريح الواضح عند معالجة بعض القضايا الاجتماعية التي تتطلب وضوحاً في الطرح خاصة تلك المرتبطة بالقيم الاجتماعية، أما الحوار غير المباشر احتل المرتبة الثانية بنسبة (17.84%) مما يدل على اعتماد المسلسل أيضاً على أسلوب الإيحاء والتلميح في طرح القضايا الاجتماعية وهو ما يمنح المتلقي فرصة للتأويل واستنتاج المعاني الضمنية، أما المونولوج الداخلي فقد بلغت نسبته (9.73%) وهي نسبة تدل على اهتمام نسبي بالبعد النفسي للشخصيات مما يسهم في تعميق فهم المتلقي لدوافع الشخصيات وسلوكياتها.

جدول رقم (4) يبين فئات الشخصيات

النسبة المئوية	التكرار	الشخصيات
43.65%	79	رئيسية
36.46%	66	ثانوية
19.89%	36	عابرة
100%	181	المجموع

يبين الجدول رقم (4) توزيع فئات الشخصيات حيث جاءت الشخصيات الرئيسية في المرتبة الأولى بنسبة (43.65%) وهي الشخصيات المحورية التي تقوم عليها القصة الدرامية وتحمل في سلوكها وأقوالها القيم الاجتماعية التي يسعى العمل إلى إبرازها أو مناقشتها، وفي المرتبة الثانية جاءت الشخصيات الثانوية بنسبة (36.46%)، وتكمن أهميتها في دعم تطور الأحداث والمساهمة في إبراز أبعاد الشخصيات الرئيسية سواء بشكل إيجابي أو سلبي، أما الشخصيات العابرة فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة (19.89%) وهو ما يعكس تنوع البيئات الاجتماعية وتعدد النماذج البشرية التي يسعى المسلسل إلى تقديمها.

جدول رقم (5) يبين فئات الموسيقى والمؤثرات الصوتية

النسبة المئوية	التكرار	الموسيقى والمؤثرات الصوتية
28.41%	51	موسيقى درامية
43.72%	80	مؤثرات صوتية
27.87%	52	صمت درامي
100%	183	المجموع

يوضح الجدول رقم (5) توزيع فئات الموسيقى والمؤثرات الصوتية في حلقات المسلسل حيث جاءت المؤثرات الصوتية في المرتبة الأولى بنسبة (43.72%) حيث كان لها تأثير في إضفاء الواقعية على الأحداث وتعزيز الإحساس بالمكان والزمان، وجاءت الموسيقى الدرامية في المرتبة الثانية بنسبة

(28.41%) وهذه النسبة تدل على دورها في تعزيز البُعد العاطفي للمشاهد وإبراز التوتر الدرامي المرتبط بالقيم الاجتماعية المطروحة، أما الصمت الدرامي فقد بلغت نسبته (27.87%) وهو يحمل دلالات نفسية عميقة ويستخدم غالباً في اللحظات المفصلية للتعبير عن الصراع الداخلي أو الصدمة كما أوضحتها المشاهد داخل حلقات المسلسل.

جدول رقم (6) يبين مصدر الموسيقى

النسبة المئوية	التكرار	مصدر الموسيقى
0%	0	الموسيقى الأجنبية
23.36%	25	الموسيقى العربية
76.64%	82	الموسيقى الليبية
100%	107	المجموع

يبين الجدول رقم (6) مصادر الموسيقى المستخدمة في المسلسل حيث تصدرت الموسيقى الليبية المرتبة الأولى بنسبة (76.64%) وهو ما يعكس حرص القائمين على العمل على تعزيز الهوية الثقافية الوطنية وربط الأحداث بالسياق الاجتماعي المحلي، وجاءت الموسيقى العربية بنسبة (23.36%) حيث استخدمت لدعم المشاهد التي تتطلب طابعاً وجدانياً عاماً، في حين غابت الموسيقى الأجنبية تماماً وهو ما يؤكد توجه المسلسل نحو المحافظة على الخصوصية الثقافية الليبية، وعدم اللجوء إلى مؤثرات موسيقية قد تضعف الطابع المحلي للعمل.

جدول رقم (7) يبين فئة اللغة المستخدمة

النسبة المئوية	التكرار	لغة المفردات
20.33%	37	العربية الفصحى
5.49%	10	الأجنبية
56.04%	102	العامة
18.13%	33	مزيج للغات مختلفة
100%	182	المجموع

يوضح الجدول رقم (7) فئات اللغة المستخدمة حيث جاءت اللغة العامية في المرتبة الأولى بنسبة (56.04%) مما يعكس قرب المسلسل من لغة الحياة اليومية ويسهم في تعزيز واقعية الأحداث وسهولة تلقي الجمهور للرسائل الاجتماعية، أما اللغة العربية الفصحى فقد جاءت في المرتبة الثانية بنسبة بلغت (20.33%) وغالباً ما استخدمت في المواقف التي استدعت وجود خطاب رسمي في بعض الحلقات كما ان احد الشخصيات الرئيسية في المسلسل وهو " الفقيه " يستخدم في كثير من الأحيان عبارات باللغة العربية الفصحى على مدار كل الحلقات، أما مزيج اللغات المختلفة فقد جاءت بنسبة (18.13%) بحكم تنوع الشخصيات الثانوية على مدار الحلقات، في حين جاءت اللغة الأجنبية بنسبة (5.49%) وهي نسبة محدودة ترتبط بسياقات معينة داخل العمل تمثلت في حلقة (الرحالة).

جدول رقم (8) يبين فئة القيم الاجتماعية

النسبة	التكرار	القيم الاجتماعية
11.33	34	التضامن الاجتماعي
2.00	6	العدالة والمساواة الاجتماعية
6.67	20	المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية تجاه الأسرة
1.67	5	اللامبالاة وعدم المسؤولية
1.00	3	الشورى
2.67	8	الكرم
5.00%	15	الضبط الاجتماعي- السلطة التقليدية - العرف

4.00	12	الصبر
2.67	8	الوعي الاجتماعي- الوعي السياسي
3.67	11	الامن- حماية الجماعة
1.00	3	الزواج
2.33	7	قيمة العمل واحترام الحرفة
0.67	2	التنافس الاجتماعي
2.67	8	الانفتاح على الآخر
1.00	3	الاعتزاز بالهوية
16.66	50	التكافل- التعاون- المساعدة - الفرزة- العمل الجماعي- رفقّة العمل
3.33	10	العلم والمعرفة- التعليم
2.00	6	التقاليد القبلية والتراث
4.33	15	الاحترام والتسامح والطاعة
0.33	1	الأمانة
1.33	4	الطموح
0.33	1	قيمة الجيران
1.00	3	التنافس غير الشريف- الغاية تبرر الوسيلة
0.33	1	الصدقة المشروطة بالمصلحة
2.67	8	الفردية والأنانية
1.00	3	المواطنة وحب الوطن وقيمة المجتمع
1.00	3	السعي للرزق (العمل والزواج والاستقرار)
1.33	4	الحرية
3.00	9	الوعي بالحقوق -رفض الظلم -نقد الفساد
0.67	2	التفوق والتمايز الطبقي
1.33	4	الانتماء
2.33	7	الشجاعة -الدفاع عن النفس- عقلنة استخدام القوة
0.67	2	التضحية
0.67	2	استثمار وقت الفراغ
0.67	2	النظرة النمطية للزواج والمرأة
0.67	2	قيم تربية الأبناء قيمة نقل الخبرات بين الأجيال
0.67	2	قيمة الاعتراف بالفضل والشكر والامتنان
3.33	10	النظام والقيادة
1.33	4	قيمة الفن، الجمال، الإبداع
100	300	المجموع

أظهرت نتائج الجدول رقم (8) ان قيم التكافل والتعاون والمساعدة والفرزة والعمل الجماعي والرفقة في العمل جاءت في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 16.66% وهو ما يعكس تركيزا واضحا للدراما على تعزيز الروح الجماعية والتكافل الاجتماعي وإبراز أهمية العمل المشترك في مواجهة التحديات المختلفة بما ينسجم مع المرتكزات الأساسية في البنية القيمية للمجتمع، وجاءت في المرتبة التالية قيمة التضامن الاجتماعي بنسبة بلغت 11.33% مما يشير إلى التأكيد على دور التماسك الاجتماعي في الحفاظ على الاستقرار ومواجهة الأزمات، كما برزت قيمة المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية تجاه الأسرة بنسبة 6.67% بما يعكس اهتمام الدراما بدور الفرد داخل أسرته ومجتمعه، وتسليط الضوء على الالتزامات الأخلاقية

والاجتماعية التي تحكم العلاقات الأسرية، أما قيمة الضبط الاجتماعي والسلطة التقليدية واطاعتها والعرف فقد بلغت نسبتها 6.67% بما يدل على حضور الأعراف والتقاليد الاجتماعية كمرجعية موجهة للسلوك الفردي وإبراز تأثير البنية التقليدية في توجيه قرارات الأفراد، وبالنسبة إلى قيمة الصبر فقد جاءت بنسبة مماثلة بلغت 4.00% حيث تم تقديم الصبر بوصفه قيمة أخلاقية أساسية في مواجهة الشدائد بما يتوافق مع المنظومة القيمية السائدة في المجتمع، وسجلت قيمة الأمن وحماية الجماعة نسبة 3.67% في دلالة على اهتمام الدراما بإبراز الأمن باعتباره قيمة جماعية ترتبط بالحفاظ على سلامة الجماعة واستقرارها، كما جاءت قيمة العلم والمعرفة والتعليم بنسبة 3.33% مؤكدة دور التعليم في الارتقاء بالفرد والمجتمع وإبراز المعرفة كوسيلة للتقدم الاجتماعي، وبلغت قيمة الاحترام والتسامح النسبة نفسها (3.33%) بما يعكس اهتمام الدراما بنشر قيم التعايش وقبول الآخر والحد من النزاعات الاجتماعية، كما سجلت قيمة النظام والقيادة نسبة 3.33% بما يدل على إبراز أهمية القيادة الرشيدة والنظام في تنظيم شؤون المجتمع وتحقيق الاستقرار، كما بلغت قيم الوعي بالحقوق ورفض الظلم ونقد الفساد نسبة بلغت 3.00% وهو ما يشير إلى حضور الخطاب النقدي في الدراما وتسليط الضوء على المطالبة بالحقوق ومقاومة الظلم والفساد، وسجلت قيمة الكرم نسبة 2.67% بما يعكس حضورها كصفة اجتماعية محمودة ومرتبطة بالهوية الثقافية للمجتمع الليبي، وبلغت قيمة الوعي الاجتماعي والسياسي نسبة تراوحت بين 2.60% و 2.67% ما يؤكد دور الدراما في تنمية الوعي بالقضايا الاجتماعية والسياسية لدى الجمهور وفي السياق ذاته جاءت قيمة الانفتاح على الآخر بنسبة 2.67% في دلالة على قبول الاختلاف والتفاعل مع الآخر، كما ظهرت قيمة الفردية والأناية بنسبة 2.67% في إطار نقدي بوصفه سلوكا سلبيا يؤثر في التماسك الاجتماعي، وسجلت قيمة العمل واحترام الجرفة نسبة 2.33% بما يعكس تقديم العمل كوسيلة للكرامة الإنسانية وتحقيق الذات إلى جانب احترام مختلف المهن، وظهرت قيمة الشجاعة والدفاع عن النفس وعقلنة استخدام القوة النسبة نفسها (2.33%) حيث قدمت الشجاعة في إطار أخلاقي منضبط يوازن بين القوة والمسؤولية، أما قيمة العدالة والمساواة الاجتماعية فقد بلغت 2.00%، وسجلت قيمة التقاليد القبلية والتراث النسبة ذاتها (2.00%) بما يدل على ارتباط الدراما بالموروث الثقافي، وجاءت قيمة اللامبالاة وعدم المسؤولية بنسبة 1.67% حيث تقدم غالبا بوصفها سلوكا سلبيا يهدد تماسك المجتمع، أما قيم الحرية والطموح والانتماء فقد بلغت نسبة 1.33% لكل منها، وسجلت قيم الشورى والزواج والاعتزاز بالهوية نسبة 1.00% لكل قيمة بما يعكس ضعف التركيز على أبعادها القيمية في المسلسل، وسجلت قيم المواطنة وحب الوطن وقيمة المجتمع نسبة (1.00%)، وظهرت قيمة السعي للرزق بنسبة 1.00%، وأخيرا جاءت قيم التنافس الاجتماعي والتفوق والتميز الطبقي، والتضحية، واستثمار وقت الفراغ، والنظرة النمطية السلبية للزواج والمرأة وتربية الأبناء ونقل الخبرات بين الأجيال والاعتراف بالفضل والشكر والامتنان بنسبة متساوية بلغت 0.67% لكل منها، في حين سجلت قيم الأمانة وقيمة الجيران والصداقة المشروطة بالمصلحة أدنى نسب التمثيل حيث بلغت 0.33% لكل قيمة.

جدول رقم (9) يبين فئة مستوى تمثيلات القيم الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرار	مستوى تمثيلات القيم الاجتماعية
27.93	100	المستوى المعرفي (التصور والفهم)
31.5	113	المستوى الوجداني (الموقف والانفعال)
50.5	145	التمثل عبر السلوك (سلوكي)
%100	358	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (9) والذي يبين فئة مستوى تمثيلات القيم الاجتماعية سيادة التمثل السلوكي بنسبة بلغت (50.5%) مما يشير إلى أن القيم التي يقدمها المسلسل تبلورت في ممارسات سلوكية فعلية من قبل الشخصيات في المسلسل، بينما حل المستوى الوجداني (الموقف والانفعال) في المرتبة الثانية مما يدل على أن المسلسل حاول إثارة المشاعر، فالمسلسل حول القيمة من مجرد فكرة إلى عملية تم تبنيها سلوكيا فالشخصيات حاولت تجسيد القيم سلوكيا (مثل التضامن الاجتماع، العدالة، المساواة أو غيرها من القيم التي

تناولها (المسلسل)، بينما جاء المستوى المعرفي (التصور والفهم) في المرتبة الأخيرة وهذا يعني أن الفهم النظري أو الوعي المجرد بالقيم التي يناقشها المسلسل كان هو الأضعف مقارنة بالاستجابات العاطفية والسلوكية، فالملاحظ أن المحتوى الدرامي للمسلسل ركز على الجانب العاطفي والتشويقي أكثر من الرسائل المعرفية الواضحة والمباشرة ويرجع ذلك ربما إلى أن صناع المسلسل مدركين ان الجمهور المستهدف يميل إلى التفاعل مع الدراما من منظور عاطفي وسلوكي تطبيقي أكثر من منظور فكري أو تحليلي، وبالتالي فالحلقات مجتمعة تعكس خطابا دراميا اجتماعيا ناقدا يقوم على تفكيك الواقع القبلي/الريفي من خلال هيمنة الفعل والسلوك بوصفه المؤشر الحقيقي للقيم، مع تباين أدوار المستويين المعرفي والوجداني بحسب طبيعة القضية المطروحة. وفيما يلي عرض الحلقات عرض تحليلي وفقا لمستوى التمثلات في كل حلقة:

1. **الحلقات ذات الطابع السياسي والاجتماعي الناقد:** (المسرحية - تك تك - إضراب عن الطعام - سيدي الرئيس - الديرابي - السوشيال ميديا): ركزت هذه الحلقات على تعرية الخلل القيمي والمؤسساتي عبر السلوك الرمزي (السخرية، الاحتجاج، العصيان، الفوضى، شراء الأصوات)، حيث اعتمدت على الوجدان من خلال (الغضب، الاستياء، الإحباط) كوسيط تعبوي، بينما جاء المستوى المعرفي ككاشف لزيف الخطاب الرسمي وضعف الوعي ويؤكد أن غياب العدالة والقيادة الرشيدة يؤدي إلى انهيار القيم وتحول المقاومة إلى فوضى أو فعل سلبي.
2. **الحلقات التوعوية والإصلاحية:** تمثلت في (العيادة - الرحالة - الدفاع عن النفس - المدرسة - الزلزال - المركب) حيث قدمت خطابا إصلاحيا يوازن بين المعرفة والسلوك، فقد بني الوعي حول مفاهيم مثل التخصص، التعليم، التعاون، المسؤولية، والدفاع المشروع عن النفس، وتم تحويلها إلى نماذج سلوكية إرشادية أو تحذيرية، فالكوميديا أو الدراما هنا وظفت كأداة توعوية.
3. **الحلقات التي تنتقد السلوكيات السلبية داخل البنية القبلية:** (الخلية - الرماكة - العنز القبرصية - رعيان الجبل - كبلالي - نار ودخان - سوكم راح) هيمنت فيها القراءة السلوكية التي كشفت آثار الفوضى والجشع والجهل والخرافة والطبقية واستغلال النفوذ، وأن امتلاك الموارد أو النوايا الحسنة لا يكفي دون وعي ومعرفة، وأن غياب النظام والعدل يحول القيم الأصيلة (الكرم، الشجاعة، القرابة) إلى أدوات هدم ذاتي.
4. **الحلقات الداعمة للقيم الإيجابية والتماسك الاجتماعي:** (يارحام - الفلكس - الفنان - طايح على راسه) ركزت على السلوك الإيجابي العملي مثل التعاون والعمل والكرم الواعي والفن والحوار والفرجة الجماعية، وجاء الوجدان (الامتنان، الفرح، الحزن) داعماً للسلوك، بينما لعب الوعي والعدالة والتعاون الأساس الحقيقي لبناء مجتمع متماسك قادر على مواجهة التحديات الحديثة دون فقدان هويته.

جدول رقم (10) يبين فئة نوع تمثلات القيم الاجتماعية

نوع تمثلات القيم الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
إيجابي	189	50.53
سلبي	143	38.23
محايد	42	11.22
المجموع	374	100

يُظهر الجدول رقم (10) نتائج نوع تمثلات القيم الاجتماعية حيث تبين الهيمنة الواضحة للقيم الإيجابية بنسبة بلغت 50.53%، في حين جاءت القيم السلبية في المرتبة الثانية بنسبة 38.23%، بينما القيم المحايدة جاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 11.22%. ومن خلال تحليلنا لنوع تمثلات القيم الاجتماعية (إيجابي - سلبي - محايد) على حسب الحلقات عينة الدراسة جاءت نتائج التحليل:

1. **حلقة المسرحية:** تمثل قيمي إيجابي نقدي (مركب) تعلي من شأن القيم الأصيلة (الكرم، الأصالة، التراث) وتستخدم السخرية لكشف الفشل المؤسساتي، وبالتالي فنوع تمثل الحلقة إيجابي لأنه يوظف القيم التراثية كأداة مقاومة أخلاقية.

2. **حلقة العيادة:** تمثل قيمي سلبي تحذيري حيث عرض نماذج سيئة (غياب التخصص، الجشع، الفوضى) فالحلقة لم تقدم قدوة إيجابية بل كشفت عن الانحراف، وبالتالي فنوع التمثيل سلبي على مستوى السلوك لكنه توعوي في المقصد.
3. **حلقة الرحالة:** تمثل قيمي إيجابي فمضمون الحلقة يشجع التعلم، الانفتاح، والتبادل الثقافي وتوازن بين الهوية المحلية والعالمية، وقد قدمت الحلقة في نموذج قيمي إيجابي متكامل (تعليمي- وجداني-سلوكي).
4. **حلقة الخلية:** تمثل قيمي سلبي تحذيري يظهر مآلات غياب النظام والقيادة ويكشف السلوكيات الفوضوية التي تغطي على التعاون، وبالتالي فمثل الحلقة سلبي مقصود لكشف خطورة غياب النظام والمؤسسات.
5. **حلقة يارحام:** تمثل قيمي إيجابي حيث ان مضمون الحلقة يرسخ قيم التعاون، العمل، الامتنان مع تقديم نماذج سلوكية يحتذى بها فهي حلقة داعمة للتماسك الاجتماعي.
6. **حلقة الرماكة:** تمثل قيمي سلبي كشفت الحلقة عن هيمنة الأنانية، الطمع، الصداقة المشروطة بالمصلحة وتفكك القيم الأسرية والتكافلية، وبالتالي فتمثيل الحلقة سلبي كاشف لواقع متأزم يعيشه المجتمع الليبي.
7. **حلقة المركب:** تمثل قيمي إيجابي توعوي فيه تعزيز للتضامن الاجتماعي مقابل مخاطر الهجرة وتحميل المجتمع مسؤولية أفراده لحل هذه المشكلة " الهجرة" فهو تمثل إيجابي واقعي.
8. **حلقة تك تك:** تمثل قيمي إيجابي احتجاجي فيه تحفيز للفاعلية الاجتماعية وترسيخ للعرف الاجتماعي العادل كأداة للضبط الاجتماعي مقابل قانون جائر.
9. **حلقة المدرسة:** تمثل قيمي إيجابي تتجلى في المواطنة الفاعلة، الخبرة، العمل، التعليم، حيث قدمت الحلقة حلول عملية يستفاد منها بدل الانتظار السلبي، وبالتالي قدمت الحلقة نموذج مثالي للتغيير من الداخل يتمثل هذا النموذج في تبادل الخبرات والتجارب كجزء من العملية التعليمية ونقلها للأجيال.
10. **حلقة الدفاع عن النفس:** تمثل قيمي إيجابي تربوي يوحى بعقلنة استخدام القوة وربط الدفاع بالمسؤولية والتعاون، فهو تمثل متوازن يرفض الظلم والفوضى معاً.
11. **حلقة الزلزال:** تمثل قيمي إيجابي اشتمل على التضامن، الإغاثة، المسؤولية الجماعية، فهو يحمل قيم إيجابية في سياق أزمة.
12. **حلقة الفلكس:** تمثل قيمي إيجابي بسيط اشتمل على الكرم، المساعدة، التضامن اليومي وجاء في صورة تمثيل قيمي مباشر.
13. **حلقة إضراب عن الطعام:** تمثل قيمي سلبي نقدي كاشف للفراغ القيمي بسبب تحويل الصبر إلى سلوك انتحاري في ظل غياب القيادة والبدائل المنتجة.
14. **حلقة الديربي:** تمثل قيمي سلبي فيه غزو للقيم المادية، العنف، الرشوة وسقوط المرجعيات.
15. **حلقة السوشيال ميديا:** تمثل قيمي سلبي تحذيري من الإهمال، قلة الإنتاجية، الانعزال الاجتماعي، التفكك، تزييف الوعي، انتهاك الخصوصية، التمر الإلكتروني، حيث اشتملت الحلقة على نقد واضح لغياب التحصين القيمي.
16. **حلقة العنز القبرصية:** تمثل قيمي سلبي ناتج عن الجهل والكرم غير الواعي والذي يتحول إلى كارثة، حيث اشتملت الحلقة على سلوك سلبي دون سوء نية.
17. **حلقة رعيان الجبل:** تمثل قيمي سلبي نقدي للسلطة والتمثل في الكذب، الطبقية، واستغلال النفوذ مقابل قيم إيجابية لدى الرعيان البسطاء، فالحلقة اشتملت على تمثيل مزدوج لكن الغلبة للسلوك السلبي السلطوي.
18. **حلقة كيلالي:** تمثل قيمي سلبي تمثل في هيمنة الخرافة والخوف وانهيار المسؤولية والنظام، فالحلقة جاءت كنقد لغياب التفكير العقلاني.
19. **حلقة الفنان:** تمثل قيمي إيجابي ثقافي اشتمل على الفن، الجمال، الإبداع، الوطنية مقابل جشع مادي محدود، وبالتالي فالغلبة جاءت للقيم الإيجابية الرمزية.
20. **حلقة نار ودخان:** تمثل قيمي سلبي تحذيري الغاية منه بيان إن العدالة الغائبة تفسد التعاون والثروة قد تتحول إلى صراع.
21. **حلقة سوكم راح:** تمثل قيمي سلبي اشتمل على العنف، سرقة، انحراف قيمي حضري، وحلول قبلية اضطرارية غير مدروسة أدت إلى نقل الانحراف إلى المجتمع التقليدي المحافظ.

22. حلقة سيدي الرئيس: تمثل قيمي سلبي سياسي تمثل في الفساد الانتخابي، وشراء الأصوات، والحرية الفردية، حيث جاءت الحلقة كنفذ ساخر للديمقراطية الشكلية.
23. حلقة طايح على راسه: تمثل قيمي إيجابي اشتمل على التعاون، إنقاذ، تعاطف، وتحويل الأزمة إلى لحمة اجتماعية.
- وبالتالي ومن خلال ما تم عرضه لنوع تمثلات القيم الاجتماعية التي احتوتها الحلقات عينة الدراسة فإن:
- التمثلات الإيجابية تبرز عندما تستخدم القيم كحل (التعاون، التعليم، التضامن).
 - التمثلات السلبية تهيمن في حلقات النقد والتحذير (الفساد، الجهل، الفوضى).
- إلا أنه لا بد من التوضيح بأن الحلقات التي اعتمدت على التمثل السلبي كان الهدف منه كأداة ووعي لا كإقرار بالقيمة السلبية.

النتائج العامة:

1. سيادة المشاهد الخارجية في حلقات المسلسل وهيمنة الحوار المباشر والاعتماد على التفاعل اللفظي في بناء المعنى والقيم.
2. تركيز السرد حول الشخصيات الرئيسية مع دور داعم للشخصيات الثانوية.
3. تفوق المؤثرات الصوتية والموسيقى الدرامية في تعزيز الواقعية والانفعال مع حضور للصمت الدرامي في المسلسل.
4. غلبة الموسيقى المحلية ترسيخا للهوية الثقافية الوطنية، كما اعتمد المسلسل على اللغة العامية بما عزز الواقعية وسهولة التلقي مقابل حضور وظيفي للفصحى.
5. جاءت قيم التكافل والتعاون والمساعدة والفرعة والعمل الجماعي والرفقة في العمل في مقدمة القيم الاجتماعية الواردة في المسلسل وهو ما يعكس تركيزا واضحا للدراما على تعزيز الروح الجماعية والتكافل الاجتماعي وإبراز أهمية العمل المشترك، وجاءت في المرتبة التالية قيمة التضامن الاجتماعي مما يشير إلى حضور قوي لفكرة الترابط بين أفراد المجتمع، كما برزت قيمة المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية تجاه الأسرة بما يعكس اهتمام الدراما بدور الفرد داخل أسرته ومجتمعه.
6. حضور الأعراف والتقاليد الاجتماعية كمرجعية موجهة للسلوك الفردي.
7. اهتمام الدراما بإبراز الأمن باعتباره قيمة جماعية تحافظ على سلامة الجماعة واستقرارها.
8. إبراز المعرفة كوسيلة للتقدم الاجتماعي مع الاهتمام بنشر قيم التعايش وقبول الآخر والحد من النزاعات الاجتماعية.
9. إبراز أهمية القيادة الرشيدة والنظام في تنظيم شؤون المجتمع وتحقيق الاستقرار.
10. حضور الخطاب النقدي في الدراما وتسليط الضوء على المطالبة بالحقوق ومقاومة الظلم والفساد، وتنمية الوعي بالقضايا الاجتماعية والسياسية لدى الجمهور.
11. تقديم العمل كوسيلة للكرامة الإنسانية وتحقيق الذات إلى جانب احترام مختلف المهن.
12. سيادة التمثل السلوكي للقيم، يليه الوجداني، مقابل ضعف التمثل المعرفي.
13. تفوق القيم الإيجابية إجمالاً مع توظيف القيم السلبية توعوياً ونقدياً لكشف الخلل الاجتماعي والمؤسسي.

التوصيات:

1. التركيز على توظيف القيم الإيجابية في الدراما مع توسيع حضور قيم العدالة والمواطنة والانتماء الوطني.
2. مراعاة الخصوصية الثقافية للمجتمع عند تناول القيم الاجتماعية وتجنب نقل نماذج قيمية دخيلة دون نقد أو تفسير.
3. ترشيد استخدام التمثل السلبي بحيث يبقى أداة نقد ووعي لا تكرسا للسلوك المنحرف.
4. دعم حضور اللغة العربية الفصحى وظيفياً في السياقات التربوية والرسمية.
5. الحفاظ على توظيف الموسيقى المحلية وتطويرها درامياً لتعميق البعد الهوياتي.

6. الاستعانة بمختصين اجتماعيين اثناء كتابة المسلسلات لضمان تمثيل واع للقيم.

قائمة المراجع والمصادر:

أولاً: الكتب:

1. الشيباني، م. ع. (2009)، القيم والعادات الاجتماعية في المجتمع الليبي (الطبعة الأولى)، ليبيا، منشورات المؤسسة العامة للثقافة.
2. عليان، ر. م.، وغنيم، ع. م. (2000)، مناهج وأساليب البحث العلمي (الطبعة الأولى)، عمان، الأردن، دار صفاء للنشر.

ثانياً: المجلات العلمية:

1. حمليل، أ. (2025)، التمثيلات الاجتماعية: مفهوم في مفترق طرق العلوم الاجتماعية، أفكار وآفاق، 12(4)، 7-17.
2. شادلي، ع. (2025)، تمثيلات القيم والأخلاقيات في العصر الرقمي: تحليل مضمون نوعي لفيديو يوتيوب باستخدام برنامج MAXQDA، مجلة المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، 17(2).

ثالثاً: الرسائل العلمية:

1. أبو ربيع، ر. م. م. (2017)، المضامين التي تقدمها الدراما التركية المدبلجة وأثرها على قيم المجتمع الفلسطيني: دراسة تحليلية ميدانية [رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أسبوط].
2. أبو زايد، م. ع. ح. (2021)، تعرض الشباب الفلسطيني للدراما الهندية المدبلجة وعلاقته بقيمهم المجتمعية [رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس].
3. بطوش، ص. (2025)، تمثيلات القيم الاجتماعية في البرامج الثقافية للقناة الرابعة للتلفزيون الجزائري: دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من حلقات برنامج «ثال نتمايزت» [رسالة جامعية غير منشورة، جامعة مولود معمري].
4. حفيضي، س. (2019)، القيم في الدراما التلفزيونية: دراسة حالة مسلسل «الخواة» [رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف].
5. عباس، س. (2018)، الدراما التركية وانعكاساتها على قيم الشباب الجزائري الجامعي: دراسة تحليلية ميدانية (شباب جامعة باتنة أنموذجاً) [رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة].
6. المصري، ع. ع. (2010)، الدراما التلفزيونية: مقوماتها وضوابطها الفنية (دراسة وصفية تحليلية) [رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة].

رابعاً: شبكة المعلومات الدولية:

1. الدراما الليبية تسجل حضورها رغم تدهور الأوضاع الأمنية. (2014، 3 يوليو)، صحيفة الرياض، تم الاسترجاع من موقع صحيفة الرياض: <https://www.alriyadh.com/949396>
2. شط الحرية أولاً. (2021، 15 مايو)، بوابة إفريقيا الإخبارية/تم الاسترجاع من <https://www.afrigatenews.net/article/>
3. شط الحرية (مسلسل). (2025، 20 يوليو). ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، تم الاسترجاع من <https://ar.wikipedia.org>
4. فوزي، م. (2021، 22 أبريل)، صحيفة جزائرية: شط الحرية دراما ليبية عشقها الجزائريون، صحيفة الشاهد، تم الاسترجاع من <https://lywitness.com/>
5. التلغ، ر. (2021)، الدراما الرمضانية الليبية: انتعاش وإشعاع على وقع تحسن الوضع الأمني، بوابة إفريقيا الإخبارية، تم الاسترجاع من <https://www.afrigatenews.net/article>

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of SAJH and/or the editor(s). SAJH and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.